
النَّجْمُ الْهَادِي
إِلَى مَاجَدَّ فِي شَأْنِ الْحَدَّادِي
إِعْدَادُ
اللَّجْنَةِ الْعِلْمِيَّةِ فِي قِسْمِ تَحْقِيقِ الْأَسَانِيدِ
بِمَرَاكِزِ الْأُسْتَاذِ الدُّكْتُورِ الْمَعْصَرَاوِيِّ
لِلدِّرَاسَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ وَالْقِرَاءَاتِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعدُ: فيقول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [الحج: ٣٨].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله قال: «مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ ...»(١).

ولا شَكَّ أنَّ أهْلَ القرآنِ هم أولياءُ الله.

وعن أنسِ بْنِ مالكٍ رضي الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ الله: مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ، أَهْلُ الله وَخَاصَّتُهُ»(٢).

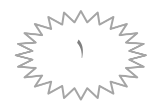
وقد استقرت عادةُ اللهِ في خَلْقِهِ أَن ينصرَ أولياءَهُ، ويُعِزَّ أَصْفِيَاءَهُ. وقد يُظْهِر بَراءتهم مما طُعِنَوا به في الدنيا، مع ما يَدَّخِر لهم من الأجر والثواب في الآخرة.

ومن ذلكَ: ما جاء في شأن الحداديِّ، حيث طعن فيه الشيخ:

---

(١) أخرجه البخاري: (٦٥٠٢) وابن حبان: (٣٤٧) والبيهقي: (٦٣٩٥).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: (١٢٢٧٨) وابن ماجة: (٢١٥) والنسائي: (٧٩٧٧) وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب: (٢ / ١٤٣٢).



السَّيِّدُ بنُ أَحمدَ بنِ عبدِ الرَّحِيمِ المِصْرِيُّ بالظَّنِّ الواهِي، وقد قال النبي ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ»(١).

فزعَمَ أَنَّهُ لم يَجِدْ خَبَرًا للحَدَّاديِّ، لا في سِجِلَّاتِ الوَفَيَاتِ بمِصْرَ، ولا في سِجِلَّاتِ المُسْتَخْدَمِينَ بها، ولم يَجِدْ لهُ تَرْجَمَةً مُسْتَقِلَّةً، ولا غيرَ مُسْتَقِلَّةٍ، ولا أَثَرَ لهُ: مِنْ عَقِبٍ في سِجِلَّاتِ المَوَالِيدِ والوَفَيَاتِ، أَو إِخْوَةٍ في سِجِلَّاتِ الوَفَيَاتِ، أَو مُؤَلَّفٍ، أَو إِجازةٍ، وأَنَّهُ لم يَظْهَرْ لهُ إِلَّا تِلْمِيذٌ واحدٌ -وهو عبدُ اللهِ عبدُ العظيمِ- وهذا التِّلْمِيذُ الواحِدُ هو الَّذي أَسْنَدَ عنهُ فحَسْبُ(٢).

وبناءً على هذا: فقد قَطَعَ الشيخُ السَّيِّدُ بأَنَّ الحَدَّاديَّ الوَارِدَ في الأَسَانِيدِ غيرُ مَوْجُودٍ أَصْلًا، وبَنَى على ذلكَ رَدَّ إِسْنادِهِ المَشْهُورِ(٣)، وفيهِ أَنَّهُ قَرَأَ العَشْرَ مِن طَرِيقِ الشَّاطِبِيَّةِ والدُّرَّةِ والطَّيِّبَةِ على إِبراهيمَ العُبَيْدِيِّ (ت: بعدَ: ١٢٣٣ تقريبًا)(٤).

وقد بيَّن الشيخُ: علي بن سعد الغامدي خطأ هذا: فبيَّن وُجُودَ الحدادي، وعدالته، واستقامة الإسناد المتصل به، وسلكَ في إثبات

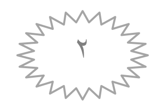
---

(١) أخرجه البخاري: (٥١٤٣) ومسلم: (٢٥٦٣).

(٢) يُنظَر: آفَةُ عُلُوِّ الأَسَانِيدِ: ١١٦- ١٢٣، ١٤٨- ١٤٩، ورَدُّ الحُجَجِ: ٢٣٤- ٢٤٤، ٢٤٦- ٢٤٧، ٢٤٨- ٢٦٤، وعلي الحدادي المزعوم: ١- ٢.

(٣) يُنظَر: رَدُّ الحُجَجِ: ١٢، ٢٩٥- ٢٩٦، وعلي الحدادي المزعوم: ١- ٢.

(٤) يُنظَرُ: إجازَةُ عبدِ العظيم للشَّمْشِيرِيِّ: ل: ٣/ ب، وإجازَتُهُ لعَاشُورٍ: ل: ٢/ ب.



ذلك طريقة جمهور أئمة صناعة الأسانيد(١) والأُصوليين، وبيَّن مذهب ابن الجزري في قبول مَن حالُه كحال الحدادي، وبيَّن تَلَقِّي العلماءِ بالقَبُولِ إِسْنَادَ الحَدَّاديِّ نَحْوَ قَرْنَيْنِ من الزَّمَانِ؛ حتَّى ظَهَرَ الشيخُ: السَّيِّدُ فطَعَنَ فيه(٢).

وبيَّن الشيخُ: **إيهاب فكري** أن استقراء الشيخ السيد قاصر في شخصية الحدادي، وأنه يتبع الظن الضعيف في نفي شخصية الحــــدادي(٣)، وتكــذيب تلميذ الحــداد الثقة(٤): عبد الله عبد العظيم(٥)، الذي وثَّق شيخه؛ كما سيأتي.

وقال: «**ومن بعض أدلتنا عــلى ذلك**: أنه يوجد مقــرئ لم تذكره

(١) ولا فرق في صناعة الأسانيد بين جمهور المحدثين ومحققي المقرئين في هذه القضية.

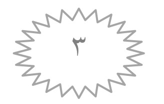
(٢) ينظر: الحجج الجياد: ٥٣- ٥٨، ٦٠- ٦٨، وحقيقة الخلاف في إسناد الحدادي والمرزوقي: ١، ١٤- ٣٠.

(٣) وكانَ مِن أَهمِّ ما اعتمدَ عليهِ في طَعْنِهِ في إِسْنَادِ الحَدَّاديِّ سِجِلَّاتُ المَوَالِيدِ والوَفَيَاتِ، الَّتي جَعَلَها دليلًا قَطْعِيًّا عــلى نَفْيِ وُجُــودِ الحَدَّاديِّ، الَّذي أَثْبَتَهُ تِلْمِيذُهُ: عبدُ اللهِ عبدُ العظيمِ.

وقد تَكَفَّلَ الشيخُ: إِيهابُ فِكْرِي ببيانِ أَنَّ هذه السِّجِلَّاتِ ليست دليلًا قَطْعِيًّا، وأَنَّ كثيرًا منها قد تَعَرَّضَ للفَقْدِ، والتَّلَفِ عَمْدًا وسَهْوًا، وتَعَرَّضَ كثيرٌ مِمَّا بَقِيَ منها لأَخطاءٍ مُتَنَوِّعَةٍ. يُنظَرُ: الآفاتُ الأَخْلَاقِيَّةُ والإِسْتِدْلَالِيَّةُ: ٣٥- ٦٤.

(٤) ينظر في توثيقه: حقيقة الخلاف في إسناد الحدادي والمرزوقي: ٢١- ٢٣.

(٥) ينظر: الآفات الأخلاقية: ٩٤- ٩٨.



في ما وقفتَ عليه من علي الحدادي أو الحداد، المقصود في بحثنا:

وهو علي الحداد، من قرية خربتنما، مركز بلبيس، مديرية الشرقية، كان حيًّا عام: ١٢٩٢ هـ، وكان مقرئًا في كُتّاب هذه القرية في هذه السنة، وكان كفيفًا»(١).

فلماذا لم تجده، وهو في زمان يناسب أن يكـون من طبقة شيوخ عبد الله عبد العظيم: فإدراكه للعُبَيْدي ممكن جدًّا، وإدراك عبد الله عبد العظيم له ممكن جدًّا كذلك؟!»(٢).

ولم يُجِب الشيخ: السيد عن هذه الشخصية التي ذكرها الشيخ

---

(١) ينظر: نتيجة إحصائية عمومية، للمدارس والمكاتب، بالقطر المصري، عن سنة: ١٢٩٢ هلالية، طُبِع بمطبعة المدارس الملكية، سنة: ١٢٩٢ هجرية، ص: ١٠٥.

ومِمَّن كان معه في شيوخ كتاتيب تلك السـنة: حسـن الجـريسي، وعبد الله عبد العظيم الدسوقي. ينظر: المصدر السابق: ٣٣، ١٨١.

فأين أنت عن هذا الكتاب، وقد ألفته وطبعته الدولة المصرية رسميًّا، وقد ادعيت (رد الحجج: ٢٦٥) أنك استنفدت جهودك في البحث عن الحدادي أو الحداد «بين القراء: من خلال المشيخة، أو التلمذة، أو الإجازات، أو المؤلفات، أو الأسانيد، سواء كان ذلك في المكتبات العامة، أو غير ذلك».

وهذا كتاب تابع للدولة المصرية وقد قصّرت فيه، فكيف بالمكتبات العامة؛ بل كيف بالمكتبات الخاصة، التي فيها كنوز وذخائر؟!

مقصِّر، ثم تبني على تقصيرك الطعن في القرّاء!

(٢) الآفات الأخلاقية: ٩٦- ٩٧.

إيهاب؛ بل أصر على نفي شخصية علي الحدادي، وتكـذيب تلميذه: عبد الله عبد العظيم.

وفي بحثنا هذا نكشف عن شخصية أخرى، لم يهتد إليها الشيخ: السيد في بحوثه[1].

وقف عليها الشيخ البحاثة: مصطفى بن شعبان، في وَقْفِ نسخةٍ من المقدمة الجزرية[2].

وإليكم نص الوقف، بتحقيق الشيخ: مصطفى بن شعبان، مع أهم تعليقاتِه عليه:

««وَقَفَ وأَحبَسَ وسَبَّل وتصدَّقَ: **أحمدُ الفُوِّيُّ**[3] **الشِّيبِينيُّ**[4]- تَابِعُ

(١) وسبحان ناصر أوليائه على من طعن في أسانيدهم، فمن حين إلى آخر يُظهِر اللهُ لنا خفايا في شأن الحدادي والمرزوقي، الذيْنِ أجهد الشيخ: السيد وأنصاره أنفسهم في الطعن في أسانيدهما، فرَدَّ الله طعونهم عليهم، وما ظلمهم الله؛ ولـكن كانوا أنفسهم يظلمون.

(٢) محفوظة بالمكتبة الأزهرية، ضمن مجموع: (٢٤٨٤) وقد وضعتُ صورة الوقف آخر البحث.

(٣) غير واضحة بالأصل وضوحًا كاملًا، والأشبه أنها (الفوي) وقال مفهرسو الأزهرية (الغزي) وهو بعيد.

(٤) هذا هو اسم الواقف (أحمدُ الفُوِّيُّ الشِّيبِينيُّ) ووُصِف بأنه (تابع الأستاذ الحفني والسيد البدوي) ...

وقد وقفتُ على عدة أشخاص باسم: (أحمد الشيبيني) أو: (أحمد الفوي) إلا أن أقربهم له هو: (أحمد ابن الشيخ حسن الشيبيني الفوي) فأما والده الشيخ

الأستاذ الحفني والسيد البدوي، عَمَّت بركتُهما الوجود، آمين- هذه النسخةَ المسماة بمتن **الجزرية** في تجويد القرآن الشريف، على طلبة العلم **بالأزهر** وغيره، حِفظًا ومطالعةً وكِتَابةً، وقْفًا صحيحًا شرعيًّا، لا يُباع ولا يُوهَب ولا يُرهَن، فمَن بدَّله بعدَما سمعه فإنما إثمُه على

(حسن) فهو من أخصِّ تلاميذ الشيخ الحفني، ومن أتباعه في التصوف، وقد ترجمه الجبرتي في تاريخه (١/ ٣٨١) وذكر أنه توفِّي سنة: (١١٨٣هـ) وأنه خلَّف ولدًا اسمه (أحمد) والذي كان من الأحياء وقت كتابة الجبرتي للترجمة، ودعا له بالبركة (والظاهر أن الجبرتي بيَّض تاريخه من المسودات في حدود الربع الأول من القرن الثالث عشر فما بعده) فالغالب أن (أحمد) هذا (ابن الشيخ حسن الشيبيني الفوي) هو الواقف المذكور، وذلك للتطابق في الاسم (أحمد) والنسبتَين معًا (الشيبيني الفوي) ولأن الواقف كان من أتباع الأستاذ الحفني فالغالب أنه هو (أحمد) ابن الشيخ حسن المذكور، وقد تابع والده في متابعة الشيخ الحفني، ولأن نَقْش الختم الذي بجوار الوقف اشتمل على كلماتٍ، منها (أحمد حسن) وإن لم يكن واضحًا كل الوضوح؛ لكن هذا ما ظهر لي منه.

ووصفه بأنه (تابع الأستاذ الحفني والسيد البدوي):

- أما الحفني فهو: (محمد بن سالم الحفني: ١١٠١-١١٨١هـ، أحد شيوخ الأزهر).
- وأما السيد البدوي فهو الصوفي المعروف (ت٦٧٥هـ)
- و(تابع): أي متابع لهما في الطريقة، أو ربما كان خادم مقام كل منهما، فالبدوي من أهل القرن السابع، وأما الحفني فمن أهل القرن الثاني عشر، وقد يكون له اختصاص بالحفني في حياته أيضًا، كوالده الشيخ حسن، فإنه أدرك قدرًا لا بأس به من حياته بلا شك.

الذين يبدِّلُونه، وجعل مَقَرَّهَا تحتَ الشيخ: **عَلِيٍّ الحدَّادِي**(١)، **بمَحلَّتِ**(٢)]=

(١) هذا هو اسم الشخص الذي آلت إليه هذه النسخة الموقوفة من الجزرية، فكانت تحت يده، ولولا أن له اختصاصًا بالقرآن لما جعلها الواقف تحت يده، فكُتُب كل فن إذا أُوقِفَت على أشخاص فعادةً ما يكون هؤلاء من أهل الفن الذي ينتمي إليه هذا الكتاب، كما أُوقِفت بعض كتب القراءات على سليمان الجمزوري، وجُعلت نسخة من النشر تحت يد سلمونة، فالغالب أنه كان مقرئًا وقتها أو قارئًا على شيوخ القرآن بالأزهر.

ويبدو أنه كان مشهورًا بهذا الاسم المقتضب (علي الحدَّادي) فاقتصر الواقف عليه، وهو المقدار الذي اقتصر عليه أيضًا عبد الله عبد العظيم الدسوقي في ذكر شيخه الحدَّادي في الإجازات، وهذه الموافقة في هذا الاقتصار تقوِّي احتمال كونهما شخصًا واحدًا، والله أعلم.

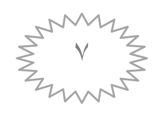
(٢) كذا كُتبت بالتاء المفتوحة، والأصل أن تكتب بالتاء المربوطة (محلة) لاسيما وأنها في غير القرآن.

وعلى كل حال؛ فالمقصود قرية (محلّة مالك) وهي قرية تابعة لمركز دسوق، التابع لمحافظة كفر الشيخ حاليًّا، وكانت دسوق من قبل تتبع مديرية الغربية، ويظهر أن الوقف كان في تلك الفترة التي كانت فيها دسوق تابعة للغربية، وقبل تحوُّلها إداريًّا لمحافظة كفر الشيخ.

ومن هذه القرية عدةُ قراء، منهم: الشيخ سيد أحمد بن يوسف أبو حطب المحلاوي الدسوقي: تلميذ الشيخين عبد الله عبد العظيم الدسوقي ويوسف عجور، والشيخ المقرئ المعمَّر: الفاضلي أبو ليلة الدسوقي، ومنهم: عبد الرحمن أبو حطب، تلميذ سيد أبو حطب المذكور، وغيرهما.

بالإضافة إلى الشيخ علي الحدادي المذكور في هذا النص.

=



محلة] **مَالِك بالغربية**، التي بجوار **سدوق**(١) [= دُسُوق] على ساكنها(٢) سحايب الرحمة والرضوان» اهـ.

وبجوار الوقف ختم لم يتضح إلا بعضُ نَقْشه(٣).

وأقتصر في كلامي حول هذا النص الآن على مسألتين:

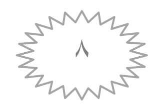
الأولى: أن الأوصاف والقرائن المذكورة في هذا النص عن الشيخ المسمَّى: (علي الحدادي) إذا قُورِنَت بما عرفناه عن (المقرئ: علي الحدادي) المذكور بالإجازات وضُمَّت إليه؛ فإنه **يغلب على الظن** أنهما شخص واحد، وأن الحدادي المذكور بالإجازات هو نفسه

وأفاد الشيخ: السيد عبد الرحيم في (آفة علو الأسانيد) أن بعض أفراد أسرة عبد الله عبد العظيم -تلميذ الحدادي- سكنوا قرية محلة مالك أيضًا، فإن لم يكن عبد الله عبد العظيم نشأ في محلة مالك نفس قرية الحدادي المذكور -وهو احتمال وارد- فإن نشأته ستكون في دسوق، وهي قريبة جدًّا من محلة مالك، فتأمل.

(١) كذا بالأصل (سدوق)! ولا توجد قرية مجاورة لمحلة مالك اسمها (سدوق) فالصواب أنه يريد (دسوق) **لأنه** قيدها بمجاورة (محلة مالك) ودسوق مجاورة لها، بل محلة مالك تابعة لها وجزء منها، و**لأنه** دعا لساكنها بالرحمة، وهو يقصد الشيخ: إبراهيم الدسوقي بلا شك، فهذا كاف في تصويب كونها (دسوق) وأن الكاتب قدَّم السين على الدال سهوًا أو خطأ، والله أعلم.

(٢) يقصد الشيخ الصوفي: إبراهيم الدسوقي، صاحب المقام المعروف بمدينة دسوق.

(٣) استطعت تمييز بعضه فقط، وهو: (أحمد حسن) ولم يتضح لي بقيته، ويحتاج الأمر لمراجعة أصل المخطوط بالأزهرية. يُنظَر: صورة الوقف آخر البحث.



المذكور في هذا النص، وقد لخصتُ هذه الأوصاف والقرائن في الجدول الآتي:

علي الحدادي المذكور بالإجازات	علي الحدادي المذكور بالوقف
هو: علي الحدادي	هو: علي الحدادي
كان أزهريًّا	كان مجاورًا بالأزهر
المالكي الأشعري	الأشعري (لأن العقيدة التي تدرَّس بالأزهر هي عقيدة الأشاعرة)
مقرئ	مقرئ (أو له اختصاص بالقرآن على الأقل)
من أهل القرن الثالث عشر	من أهل القرن الثالث عشر (بناءً على تواريخ الواقف التقريبية، ولاحظتُ أن خط الجزرية والوقف يشبه خطوط القرن ١٣ غالبًا، ولقرائن أخرى بينتها بالأصل، ولا شك أن تقدير الزمن الذي عاش فيه من مهمات البحث)
قرأ عليه عبد الله عبد العظيم الدسوقي	.........[١]

(١) وكان عبد الله عبد العظيم مجـاورًا له، وفي زمان يمكن أن يدركه فيـه. قالته اللجنة العلمية.

تلميذه المذكور من دسوق، وله علاقة بمحلة مالك	هو نفسه من محلة مالك بدسوق. وعليه: فمن المحتمل جدًّا والمقبول عقلًا أن يكون له تلاميذ من دسوق.
قرأ على إبراهيم العبيدي شيخ القراء بالأزهر	كان مجاورًا بالأزهر وله اختصاص بالقرآن في نفس المدة التي كان العبيدي يقرئ فيها بالأزهر
كانت له مكانة لا بأس بها، حيث وصفه تلميذه الدسوقي فقال: (الشيخ الكامل والعمدة الفاضل) و(بلغ في دهره غاية القدر ... ورعا تقيا) و(المحقق المدقق الأمين على كلام الله تعالى) ... **قلتُ**: ومع أن ثناء التلميذ على	كانت له مكانة وكان معروفًا وسط أهل القرآن بالأزهر، بدليل جَعلِ الجزرية تحت يده هو مع ازدحام الأزهر بالقراء والمقرئين، كما أُوقِفت بعض كتب القراءات على سليمان الجمزوري بالجامع الأحمدي، وجُعلت نسخة من النشر تحت يد سلمونة بالأزهر، فكُتب الفن تُوقف عادةً على المعروفين المشهورين من أهل هذا الفن.

شيخه فيه نوع مبالغة غالبًا[1]؛ إلا أن هذا لا يقدح في أصل الثناء والتقدير.	
(الأمين على كلام الله تعالى)	كان مؤتمنًا على كتب علوم القرآن

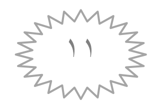
وبالتأمل في هذه الأوصاف يظهر مدى تناسقها وعدم تعارضها.

الثانية: أنه يتعيَّن التراجع عن اتهام الشيخ عبد الله عبد العظيم بالكذب، وأنه اختلق شخصية علي الحدادي في إجازاته لطلابه، أو أنه دلَّس في اسمه، فهذا (علي الحدادي) وله اختصاص بالقرآن، ومن محلة مالك بدسوق ...

فمن جهة: ينبغي حمل قوله: (علي الحدادي) في الإجازات على هذا الحدادي المذكور بالوقف، فهو أقرب عليٍّ حدادي مقرئ له، ما لم يظهر ما يعارض ذلك.

ومن جهة أخرى: أنه لم يكن ليكذب على الحدادي في حياته وهو بجواره، ولا عقب موته في حضور زملائه في القراءة على

(١) وهذا شائع في كتب التراجم وغيرها، وقد ذكر الشيخ السيد احتمال ذلك في ثناء عبد الله عبد العظيم على شيخه الحدادي. ينظر: رد الحجج: ٢٩٦. قالته اللجنة العلمية.



الحدادي، ويدعي مثلًا أنه قرأ عليه وهو لم يقرأ عليه، فإنه سينكشف سريعًا بلا شك؛ لقربهم منه مكانًا وزمانًا؛ بل لو أراد أن يدعي شيئًا ويكذب لكذب على شخص بعيد في بلد آخر حتى لا ينكشف.

وبذلك يتأكد أن ظاهر حال عبد الله عبد العظيم الصدق والسلامة من الكذب، ومن اختلاق شخصية الحدادي، كما يظهر أيضًا صدقه في مقروءاته على الحدادي، وصدقه في ما وصف به شيخه الحدادي من أوصاف التقدير والتعديل، التي تنفي عنه الجهالة، وتُثبت له العدالة، ومن ذلك: (الأمين على كلام الله تعالى (ورعًا تقيًّا).

وعليه فلا مجال أيضًا للطعن في عدالة الحدادي، وفرض احتمال ادعائه القراءة على العبيدي مباشرةً مع مخالفة ذلك للواقع، فهذه كلها افتراضات مبنية على اعتقاد عدم صحة هذا السند ابتداءً» اهـ[١].

(١) الشيخ: علي الحدادي، إضاءةٌ على الطريق: ١- ٢، وهو منشور على صفحته على الفيس.

وبعدَ هذا الكشف الجديد عن شخصية الحدادي لم يَبْقَ أمام الشيخ السيد إلا أحد خيارين:

الخيار الأول: أن يُقِرّ بأن عليًّا الحدادي الذي في الوقف هو علي الحدادي الذي في الإجازات.

فقد قال من قبل: «أقولها يقينًا لا تخمينًا: إنَّ حدادي الشيخ عبدالله عبد العظيم لا يخرج عن واحد من هؤلاء الثلاثة:

١. محمد شحاتة الحداد.

٢. أبو بكر: محمد شحاته الحداد.

٣. محمد علي خلف الحسيني»[(١)].

فإذا كان قد قطع بأن عليًّا الحدادي الذي في الإجازات لا يخرج عن واحد من هؤلاء الثلاثة، وليس من بينهم (علي الحدادي) فيلزمه القطع بأن عليًّا الحدادي الذي في الوقف هو علي الحدادي الذي في الإجازات من باب أَوْلى.

الخيار الآخر: ألَّا يُقِرّ بذلك؛ ولكن يتراجع عن نفي وجود الحدادي، وتكذيب تلميذه الثقة: عبد الله عبد العظيم.

فإنه يفعل ذلك اتباعًا للظن الواهي؛ خاصة بعد كشف حداديين لم يقف عليهما من قبل؛ لا سيما هذا الأخير منهما، الذي يغلب على الظن أنه الحدادي الذي في الإجازات.

---

(١) آفة علو الأسانيد: ١٣٧.

فلم يَعُد ينفعه ادعاء الاستقراء التام في شأن الحدادي، ولم يَعُد يُجْدِيه تكذيب عبد الله عبد العظيم بمجرد الظنون والتخرصات؛ لا سيما بعد الكشف عن حداديين لم يقف عليهما من قبل.

وإنما ينفعه عند الله وعند أهل العلم اتباع طريق العلم في هذه القضية، فبه يجتنب ظلم الحدادي وتلميذه، فإن عاقبة ظلمهما وخيمة.

وختم الشيخ: مصطفى بن شعبان بحثه بتنبيهات قيمة، قال فيها:

«١. أحُثُّ المختصِّين على تكثيف البحث في قرية محلة مالك عن معلومات عن الشيخ علي الحدادي، وأغلب الظن أن في مكتبة الشيخ سيد أبو حطب وثائق مهمة تخص الحدادي وأبا حطب.

٢. نلاحظ أنه كل مدة تظهر معلومات وفوائد جديدة عن بعض القراء الذين لم نكن نعرف عنهم شيئًا، وكل هذا بفضل الله تعالى وحده وتوفيقه، فلا ينبغي المسارعة في نفي وجود شخص ما لعدم وقوفنا على معلومات وافية عنه، بل نستمر في البحث ونصبر عليه مع إحسان الظن بأهل القرآن؛ لاسيما الذين رحلوا عن عالمنا ولم يقدح في أمانتهم وصدقهم أحد، والتوفيق من عند الله وحده.

٣. ولا يفهمَنَّ أحد أن الغرض من إخراج هذه الفوائد والاغتباط بها هو الدفاع عن المدلِّسين المتاجرين بالأسانيد العالية؛ كحال بعض المجيزين بدسوق وغيرها، بل إن موقفنا تجاههم واضح،

وقد بذلنا غاية جهدنا للإنكار عليهم سرًّا وعلانية، ووعظهم وتنبيههم، هم ومن يأخذ عنهم، وكشفنا الكثير من أفاعيلهم، إلى أن خرجتْ هذه الأبحاث التي تطعن في الأموات بغير حق؛ فانشغلنا جميعًا بالكلام على الأموات، وتركْنا المفسدين الأحياء يعبثون بأسانيد كتاب الله تعالى، وكان الأَولى هو الأخذ على أيدي هؤلاء العابثين، وأن نتكاتف جميعًا في سبيل ذلك، وقد آن الأوان لذلك حقًّا.

٤. وأنبِّه أيضًا على أن مسألة وجود مقرئ اسمه: (علي الحدَّادي) أخَذ عن العبيدي وأخذ عنه عبد الله عبد العظيم كما ورد في إجازات الدسوقي وما تفرَّع منها أمر مفروغ منه، ولا مجال للشك فيه، وليس هذا البحث لتثبيت حاله، وتقرير ما هو مقرَّر، وإنما ليزداد الذين آمنوا إيمانًا واطمئنانًا، وينتبّه من يريد الحق بتجرُّد إلى خطإٍ من نفى وجوده أو طعن فيه وفي تلميذه»(١).

وآخر دعوانا أنِ الحمدُ لله رب العالمين.

إِعْدَادُ اللَّجْنَةِ الْعِلْمِيَّةِ فِي قِسْمِ تَحْقِيقِ الْأَسَانِيدِ
بِمَرَاكِزِ الْأُسْتَاذِ الدُّكْتُورِ الْمَعْصَرَاوِيِّ
لِلدِّرَاسَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ وَالْقِرَاءَاتِ

(١) الشيخ: علي الحدادي، إضاءةٌ على الطريق: ٢- ٣، وهو منشور على صفحته على الفيس.

نص الوقف المخطوط:

هذا كتاب متن الجزرية

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول راجي عفو رب سامع ... محمد بن الجزري الشافعي

الحمد لله وصلى الله ... على نبيه ومصطفاه

محمد وآله وصحبه ... ومقرئ القرآن مع محبه

وبعد ان هذه مقدمه ... فيما على قارئه أن يعلمه

إذ واجب عليهم محتم ... قبل الشروع أولا أن يعلموا

مخارج الحروف والصفات ... ليلفظوا بأفصح اللغات

محرري التجويد والمواقف ... وما الذي رسم في المصاحف

من كل مقطوع وموصول بها ... وتاء أنثى لم تكن تكتب بها

مخارج الحروف سبعة عشر ... على الذي يختاره من اختبر

فالالف الجوف واختاها وهي ... حروف مد للهواء تنتهي

ثم لاقصى الحلق همز هاء ... ثم لوسطه فعين حاء

ادناه غين خاؤها والقاف ... اقصى اللسان فوق ثم الكاف

اسفل والوسط فجيم الشين يا ... والضاد من حافته إذ وليا

الاضراس من ايسر او يمناها ... واللام ادناها لمنتهاها

وقف واحبس وسبل وتصدق احمد الفقير التيبني ابن الاستاذ الحنفي والسيد البهوتي

عمت بركتهما الوجود دامت هذه النسخة المسماه بمتن الجزرية في تجويد القراءة الزين

على طلبة العلم بالازهر وغيرهم حفظها ومطالعتها وكتابتها وقفا صحيحا [illegible] لا يباع ولا يوهب

ولا يرهن فمن بدله بعدما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه وجعل مقرها تحت الشيخ

الحدادي بمحلة مالك بالغربية التي [illegible] [illegible] سحايب الرحمة والرضوان

